علم الجنس ولذلك لم يصرف من سقرته المنار وصقرته اذا لوحته إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ
بِقَدَرٍ اى انا كل شئ خلقنا مقدرا مرتبا على مقتضى الحكمة او مقدرا مكتوبا فى اللوح
قبل وقوعه وكل شئ منصوب بفعل يفسره ما بعده وقرئ بالرفع على الابتداء وعلى هذا
فالاولى ان يجعل خلقناه خبرا لانعتا ليطابق المشهور فى الدلالة على ان كل شئ مخلوق
بقدر ولعل اختيار النصب هنا مع الاضمار لما فيه من النصوصية على المقصود
وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ الا فعلة واحدة وهو الايجاد بلا معالجة ومعاناة او الا
كلمة واحدة وهو قوله كن كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ فى السير والسرعة وقيل معناه معنى
قوله تعالى وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ اشياهكم
فى الكفر مِّن قَبْلِكُم هل من مُّدَّكِرٍ متعظ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ مكتوب فى كتب
الحفظة وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مِّن الاعمال مُّسْتَطَرٌ مسطور فى اللوح إِنَّ الْمُتَّقِينَ
فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ وانهار واكتفى باسم الجنس وسعة او ضياء من النهار وقرئ
بسكون الهاء وبضم النون والهاء وبضم النون وسكون الهاء جمع نهر كاسد واسد
فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ فى مكان مرضى وقرئ مقاعد صدق عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ
مقربين عند من تعالى امره فى الملك والاقتدار بحيث ايهمه على ذوى الامهام عن
النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القمر كل عبد نعته الله يوم القيامة ووجهه
كالقمر ليلة البدر والله اعلم ۝

سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ مَكِّيَّةٌ أَوْ مَدَنِيَّةٌ أَوْ مُتَبَعِّضَةٌ وَهِيَ سِتٌّ وَسَبْعُونَ آيَةً

بسم الله الرحمن الرحيم

الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ لما كانت السورة مفصوصة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية
صدرها بالرحمن وقدم ما هو اصل النعم الدينية واجلها وهو انعامه بالقرآن وتنزيله
وتعليمه فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحى واعز الكتب اذ هو ايجاز
واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصداق لها ثم اتبعه بقوله خَلَقَ
الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ايما بان خلق البشر وما تميز به عن سائر الحيوان
من البيان وهو التعبير عما فى الضمير والافهام الغير المدارك له لتلقى الوحى وتعرف
الحق وتعلم الشرع واخلا الجمل الثلاث التى هى اخبار مترادفة للرحمن عن العاطف

لجميعها على نهج التعديد الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ يجريان بحساب معلوم مقدر فى
بروجهما ومنازلهما وبتسق بذلك امور الكاينات السفلية وتختلف الفصول
والاوقات وتعلم السنون والحساب وَالنَّجْمُ والنبات الذى ينجم اى يطلع من الارض
ولا ساق له وَالشَّجَرُ والذى له ساق يَسْجُدَانِ ينقادان لله عز وجل فيما يريد بهما طبعا
انقياد الساجد من المكلفين طوعا وكان حق النظم فى المجلتين ان يقال واجرى الشمس
والقمر واسجد النجم والشجر والشمس والقمر بحسبانه والنجم والشجر يسجدان له ليطابق
ما قبلهما وما بعدهما فى اتصالهما بالرحمن لكنهما جردا تنبيها على الاتصال اشعارا
بان وضوحه يغنيه عن البيان واد خال العاطف بينهما لاشتراكهما فى الدلالة على ان
ملحسن به من تغيرات احوال الاجرام العلوية والسفلية بتقديره وتدبيره وَالسَّمَاءَ
رَفَعَهَا خلقها مرفوعة محلا ورتبة فانها منشأ الفضيئة ومستنزل احكامه ومحل
ملائكته وقرئ بالرفع على الابتداء وَوَضَعَ الْمِيزَانَ العدل بان وفر على كل مستعد
مستحقه ووفى كل ذى حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال عليه السلام
بالعدل قامت السموات والارض او ما تعرف به مقادير الاشياء من ميزان ومكيال
ونحوهما كانه لما وصف السماء بالرفعة من حيث انها مصدر الفضايا والاقدار اراد
وصف الارض بما فيها مما يظهر به التفاوت ويعرف به المقدار ويسوى به الحقوق
والمواجب أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ لان لا تطغوا فيه اى لا تعتدوا ولا تتجاوزوا
الانصاف وقرئ لا تطغوا على ارادة القول وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا
الْمِيزَانَ ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه وتكريره
مبالغة فى التوصية به وزيادة حث على استعماله وقرئ ولا تخسروا بفتح التاء وضم
السين وكسرها وفتحها على ان الاصل ولا تخسروا فى الميزان فحذف الجار واوصل الفعل
وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا خفضها مدحوة لِلْأَنَامِ للخلق وقيل الانام كل ذى روح فِيهَا
فَاكِهَةٌ ضروب مما يتفكه به وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ اوعية الثمر جمع كم او كل ما يكم
اى يغطى من ليف وسعف وكفرى فانه ينتفع به كالمكموم وكل جذع وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
والهمزة كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به والعصف ورق النبات اليابس كالتبن
وَالرَّيْحَانُ يعنى المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله وقرأ ابن عامر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)